

## شيطان سويد يلقنه البذيء من الكلام - هل سويد غير ليث خادر؟

### شرح عينية سويد (7)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بمشاهدي القناة الكرام هذه هي الحلقة الاخيرة من تناولنا لقصيدة سويد ابن ابي كاهل اليشكري اعلم ان هذه القصيدة اخذت منا وقتا طويلا لكن هذا حدث لظروف خارجة عن الارادة - 00:00:03

ما زلنا مع القسم الاخير مع ذروة الاحاديث والغرض الحقيقى للقصيدة. والذى ياتي عادة في اخر القصيدة العربية وما زال الشاعر يتكلم عن مواجهته لخصومه ودفاعه عن شرفه بلا خوف ورد اكاذيبهم في تراشق لفظي حاد - 00:00:23

شبهوا كأنهم يتراشقون باسهم مسمومة ويؤكد انه قد هزم خصومه عندما واجههم وجها لوجه فلم يقدروا عليه وسحقهم بلسانه القاطع واظهر حقه عليهم حدث هذا امام الشهود من الاعداء لكنه اجبر اعداءه ان يشهدوا بتفوقه - 00:00:43

ويؤكد الشاعر على قوة لسانه الحاد وسرعة بديهته في الدفاع عن نفسه باستحضار صورة شيطان الشعر الذي يلقنه الكلام ويعلمه احتقار الناس وينطق بالقذع وبذيء الكلام على لسان الشاعر كما كان العرب يعتقدون ان الشياطين تلقن الشعراء الشعر. وفي النهاية بعدما اجهز السويد على خصومه ونفى اكاذيبهم - 00:01:04

وبعدما بين الامر بوضوح يؤكد انه سيترك المكان كارها لاهله لا منهزا وقد خرج منتمرا مثل الاسد القوي. الذي يترك المكان لان الارض تحته مبتلة وقدرة فيذهب الى غيرها سوف تكون حلقة جميلة ومفيدة ان شاء الله. وسوف نستفيد منها لغويه وادبيا كعادة القصائد العربية القديمة - 00:01:30

لا تنسى ان تضع اعجابا بهذه الحلقة وان تشتراك معي على القناة. وهيا بنا نبدأ حلقة اليوم قال سويد بن ابي كاهل يصف شدة المواجهة مع عدوه وعدو جاهد ناضله في تراخي الدهر عنكم والجمع - 00:01:56

عدو يراد بها عدو واحد او جماعة منهم جاهد بمعنى يبذل اقصى جهده. والشاعر يصف عدوه بالصفات القوية مدحه لنفسه في نهاية المطاف. لانه سوف يهزمه بعد ذلك فيجب ان يهزم عدوا قويا والا كان انتصارا بلا قيمة - 00:02:18

ناضله اصلها من التناضل وهو تبادل الرمي بالاسهم والمعنى انهم وقفوا يتفاخرون ويتبارون بالكلام تراخي الضهر يقصد انهم ظهروا في وقت تطاول الزمن وغفلة من الناس او انكم لم تكونوا موجودين عندما فعلت ذلك - 00:02:39

هنا يتكلم عن عدو له. ربما يكون رجلا واحدا او رجالا كثيرين. وقف امامهم واحتدى بينهم الكلام القوي. كانوا يتناضلون بالاسهم يرمي كل واحد منهم سهما من الكلام اللاذع على عدوه - 00:02:58

والكلام الجارح يكون حقا مؤذيا وقاتلوا ولا فرق بينه وبين السهم الذي يخترق القلب. ولهذا فالتشبيه موفق ويقول الشاعر ان هذا حدث بينما كان الاخرون يقضون امورهم ومنتشلين في امور اخرى كأنهم لا يعلمون. او كان الزمن متراخ عنهم - 00:03:15

اي انه منذ القدم يعارض هؤلاء وان خصومتهم قديمة فتساقينا بمر ناقع في مقام ليس يثنى عليه الورع لساقينا اي سقى بعضا من هذا السم ناقع النقع هو طول المكث في الماء. والسم الناقع هو السم المركز القاتل. لانه اشرب كثيرا حتى ترکز - 00:03:34

يثنى ان يرده ويردعه. الورع هو التقوى يقول انهم تبادلوا السباب وتراسقوا بالكلام القوي القبيح الذي شبهه بالسم المنقوع المركز

الذى سقى بعضهم بعضا منه في موقف لا يرده ولا يوقفه التقوى. يقول ان الاخلاق والكلام الطيب لا تنفع مع هؤلاء في مثل هذه المواقف - 00:04:02

بل ان هؤلاء لن يرتدعوا الا بالشدة وقبح الكلام هذا الوصف يتماشى مع القصة التي وردت عن سويد بأنه دخل في خلاف مع اولاد عمه منبني شيبان فهجام وهجاج شاعر منهم - 00:04:27

كما اوردنا في الحلقة الاولى التي تعرفنا فيها على الشاعر والقصيدة ثم يكمل وارتمينا والاعادي شهد بنبال ذات سم قد نقع ارتمينا اي رمى بعضنا بعضا بالاسهم نيبال النبال هي الاسهم. والنبل هو الرمي بالاسهم - 00:04:42

يصور الشاعر المعركة الكلامية التي قامت بينه وبين خصومه كأنهم تبادلوا الرمي بالاسهم المسمومة حيث يوقع حد السهم في سم قاتل حتى يتشربه ويكتفي جرح بسيط منه لقتل الانسان فما زال يشبه الكلام القوي بالسم القاتل المسموم - 00:05:05 ويؤكد السويد ان هذا حدث امام اعداء اخرين لسويد. وارغموا ان يشهدوا له بالتفوق. رغم انهم اعداء ايضا ويودون لا يقر بانتصاره لكن تفوقها الباهر يرغفهم على الشهادة له ومن براعة السويد التي اعجبتني في هذا البيت استخدامه للفظ الاعادي. لانه يعطي دالة اكبر من كونهم مشاهدين عاديين - 00:05:26

فحتى الاعداء المبغضون لن ينكروا ان السويد تفوق على خصومه وهم يشهدون على ذلك بنبال كلها مزروبة لم يطق صنعتها الا صنع النبال هي الاسهم. والنبل هو الرامي بالاسهم مزروبة اي ان رؤوسها حادة لتكون اكثرا فتكا - 00:05:52

وضرب السيف اي شحد سنه ثم نقعه في السم والذرب هو الشخص سليط اللسان الصلة هي صيغة مبالغة اي الحاذق في صنعته يقول اننا تراشقنا باسهم قاتلة كلها محددة الرأس متقدمة الصناعة. فتكون اشد فتكا وقتلا - 00:06:18

لا يقدر على صنع هذه النبال الا الصانع المتقن الخبر و هذا كنایة عن شدة الكلام المنطقى والهجاء والعبارات التي تراشقوها التي لا يقولها الا رجل له قدرة عالية على الحجاج والوقوف امام خصومه - 00:06:39

خرجت عن بغضة بينة في شباب الدهر والدهر جذع البيضة هي البغضاء والكراءة. وبينة اي ظاهرة جذع الجذع من الرجال هو الشاب الحدث. يقصد في اول الدهر. اي عندما كان شابا - 00:06:58

اي ان هذه الشتائم والسباب الذي حدث كان محملا بكراءة شديدة من قلوبهم وظاهرة على وجوههم. فالكراءة بينهم عميقه ومحسوسه. وقد حدث هذا قديما عندما كان السويد شابا قويا في سالف الدهر. يقصد في مقتل حياته - 00:07:18

وتحاربنا وقالوا انما ينصر الاقوام من كان ضرع تحاربنا اي حرض بعضا او حرض بعضا على بعض والحرض هو الهاك. اي دفع كل منا الاخر نحو الهاك اي ضعيف - 00:07:38

يقول ان الناس هاجوا حينها وحرض كل فريق ضد الاخر واتى بحلفائه ثم يبدو انه يقول انه لا يحتاج الى حليف او نصير والضعف في رأيه هو من يحتاج الى نصرة من الاقوام. اما القوي فيكتفي بنفسه - 00:07:57

ثم ولى وهو لا يحمي استهوا طائر الاطراف عنه قد وقع استهوا اي مؤخرته الاطراف ما كان عليه من الترف والفرحة بنفسه يقول ان خصمه انتقص على عقبه عائدا من هذه المواجهة مهزوما خاسئا حقيرا لا يحمي مؤخرته. وهي سورة مضحكة - 00:08:15 ورد بيان حقارته ولى وقد سقطت عنه الخياله التي كانت عليه وووقدت كرامته على الارض ساجد المنخري لا يرفعه. خاشع الطرف اصم المستمع ساجد اي متخد لوضعية السجود. اي انه ممرغ في التراب لا يرفعه - 00:08:38

المنخر تطلق على الانف. لكنها تعنى تحديدا فتحة الانف ونفر الشخص اي احدث صوتا من انفه وهو يدفع الهواء تسجل منخر معناها ذليل خاضع انفه ممرغ بالتراب الخاشع هو الخائف الذليل - 00:09:02

والطرف هو منتهي النظر والاصم الذي لا يسمع المعنى ان عدوه ترك المكان وهو ذليل مهزوم. انفه ممرغ بالتراب ونظرته ذليلة موجهة الى اسفل قدميه. لان انه لا يستطيع ان يرفع رأسه من الاحراج والذل الذي لحقه - 00:09:20

وهو اصم لا يسمع ولا يجيب كأنه صخرة فر مني هاربا شيطانه حيث لا يعطي ولا شيئا منع شيطانه كان العرب يظنون ان الشياطين هي التي تلقن الناس والشعراء الكلام فيلقيه على لسانه - 00:09:39

وهو الامر الذي نعزوه الان لنوقذ الذهن او الموهبة الشعرية وهنا يقول السويد ان شيطان عدوه هرب اي نفذ منه الكلام ولم يسعفه خاطره بما يرد به على سويد ولم يحمه من لسان سويد القاطع - 00:09:59

لاحظوا ان هذه القصيدة اسلامية. ورغم ذلك فقد استمر الشاعر على الموروث السائد منذ عصور ما قبل الاسلام من ذكر تلقين

الشياطين من الشعر فر مني حين لا ينفعه. موقر الظهر ذليل المتبوع - 00:10:16

موقر الورق هو الحمل الثقيل الذي يتقل على ظهر الشخص او الحيوان. فيمشي منحنيا تحت هذا الثقل وموقر الظهر معناها ان ظهره

منحني كالبعير المثقل عليه بالبضاعة يقول ان شيطان عدوه فر حين لم ينفع صاحبه بشيء. ولم يساعده على الوقوف امام سويد

وشيطانه - 00:10:35

ذهب محنى الظهر ذليلا محلا بالخزي كصاحب الذي يتبعه ورأى مني مقاما صادقا ثابت الموطن كتام الوجع المعنى واضح وجميل.

يشيد السويد بالصفات التي جعلته ينتصر فلا يعتمد الامر فقط على الموهاب التي يخلق بها الانسان من حلاوة اللسان والبالغة. بل

على ما يبذل من جهد. فقد رأى منه خصمه - 00:10:59

صدق العزيمة وشجاعة في دفاعه عن حقه ثابتة على موقفه لا يتزحزح وكان شديد التحمل للوجع كتان بالتشديد على صيغة فعال

الذي تدل على المبالغة. فهو يصبر عليه حتى ينتصر - 00:11:27

وفي هذا المعنى فائدة عظيمة فما من امر يسعى اليه الانسان الا ويسبب المشقة والالم بشكل او اخر والرجل القوي يصيبيه الالم ايضا

مثل الضعيف لكن الفارق هو انه يكتم وجعه ويستمر ولا يضعف - 00:11:44

ولسانا صيرفيها صارما كحسام السيف ما مس قطع صيرفي اي تصرف مع صاحبه كما يشاء الصارم هو القاطع الحسام هو السيف

الذى يحسم الامر يقول ورأى خصمه ايضا لسانا بليغا حادقا بفnon الجدال والكلام. يتصرف مع سويد كما يريد ويضرب - 00:12:01

ما هو بالكلام القوي الجارح الذي شبهه بالسيف الحاد الذي يقطع الشيء من لمسة واحدة واتاني صاحب ذو غيث زفيان عند انقاذ القرى

الصاحب يقصد به شيطانه الذي يلقنه الكلام - 00:12:29

غيث يقال بئر غيث اي كثيرة الماء. كلما اخذت منها ظهر منها غيره. والغيث هو المطر او الماء الغزير زفيان يدفع ما امامه. زاف الماء

اي على موجه ودفع ما امامه - 00:12:49

انقض ناقض الامر اي نقشه. والنقض هو المناقشة والتعليق على الكلام القرعة هو المزادة اي ما يحمله الرجل من زاد ونحو ذلك هنا

يشير الشاعر الى حضور شيطانه الذي يلقنه الشعر ويلقي بالكلام على لسانه. وهو كما قلنا نظرة العرب القديمة لما نسميه -

00:13:06

الان سرعة البديهة والموهبة كانوا يفسرون بلاغة الشعراء بان شيطانا يلقنهم الكلام في اذهانهم وهذا موروث عربي قديم استمر عليه

الشاعر حتى بعد الاسلام يقول عندما واجهت خصومي وحان وقت نقض البضاعة واظهار كل فرد بضاعته من موهاب وحجج -

00:13:28

اتى اليه صاحبه من الجن مسعاها. يلقنه الكلام الكثير الذي لا ينفع على لسانه وكان السويد اندفع بالكلام الكثير امام خصمه والجمه

تماما مستعينا بذكاء متوقد وحصيلة لا تنتهي من الحجج والكلام - 00:13:50

الذى انطلق على لسانه قال لبيك وما استصرخته حاقرا للناس قوالا القزع لبيك صيغة على وزن المثنى للتلبية. بمعنى سأبلي طلبك

استصرحته اي طلبت منه المعاونة القزع هو ما يؤذى العين من الاوساخ ونحو ذلك. وهو الكلام البذيء الجارح الذي يخرج من اللسان -

00:14:07

يقول جاء الى رفيقي من الجن سببها مجيئا طلبي. مع اني لم اطلب منه اي ان الكلام يخرج منه على البداهة دون بذل جهد

وتحضير. ينطلق لسانه على سليقته مدمرا عدوه - 00:14:35

ويصف السويد الكلام الذي خرج منه والذى لفته له شيطانه بانه يحتقر الناس. اي انه يهينهم بسانه ويقول لهم الكلام المؤذن والبذيء

فكأن السويد في هذا البيت يعترف انه اساء لهم كثيرا وسبهم بكثير من الكلام البذيء - 00:14:51

ذو عباب زيد اذيه. خاطط النيار يرمي بالقلع ذو عباب العباب هو كثرة الماء والموح زيد اي له زيد. وهو الرغوة التي تخرج فوق

الامواج في السيل ونحو ذلك. ولا تظهر الا عند اشتداد الموج وتخبط الماء بشدة - 00:15:10

اقامة اي غاضب فخامة الرجل اي غضب واهتاج. ومحطم البحر اي هاجت امواجه القلع هي القطعة الكبيرة التي تقتلع من الحجارة  
ويلقى بها اي انه يشبه لسانه المدمر بسيل قوي جارف يتلاطم بشدة ويضرب ما امامه ويقذف الصخور الكبيرة على الناس -

00:15:32

زغبي مستعز بحره. ليس للماهر فيه مطلع زغرابي اي كثير الماء. مستعز ان يتعزز بماء جديد فلا ينتهي ولا ينفد يواصل تصوير هذا السيل ويكثر من الاوصاف. فيقول انه كالبحر العميق كثير الماء. وكلما حسبت انه سيتوقف تعزز بماء جديد -

00:15:57

يغرق فيه حتى الماهر بالسباحة. ولا يستطيع ان يطلع منه اذا وقع فيه وكل هذه الاوصاف الكثيرة المتتالية اغراضها بيان قوة لسانه وحججه وكيف الجم اعدائه واسكتهم واخذ حقه منهم -

00:16:22

ثم يختتم القصيدة قائلا هل سويد غير ليث خادر؟ فائدة ارض عليه فانتفع الليث هو الاسد. وسمى كذلك لانه يلوذ او يلتاث حول المكان اي يحوم حوله قادر اي كسول. اتخاذ الارض والشجر خدرا اي مكانا للمكون فيه -

00:16:40

فائدة الارض اي اصابها الندى والبلل والبرد ونحو ذلك انتفع اي ذهب لطلب الرزق والراحة بعدهما تكلم السويد كثيرا في بيان تفوقه وهزيمته لاعدائه وشبه الامر كتراشق للاسمهم وكضرب بالسيوف وكالسيوف -

00:17:03

كارثة واظهر قوة شيطانه واظهر انتصاره عليهم بشكل لا يلبس فيه قرر انه سيترك هذه الارض من موقع قوه لانه لم يعد يرغبهما ويقول انه ليس الا اسدًا مسترخيًا متكاسلا فاعداًه لا يأبه لهم. احس الاسد بفساد الارض ويلهها فخرج -

00:17:22

ارضا غيرها للراحة. ولا يوجد عنده ما يحاول اثباته فالفرق واضح هكذا تنتهي هذه القصيدة الطويلة العينية لسويد ابن ابي كاهل وسبب طولها في رأيي وطول نفس الشاعر في التشبيهات وقدرته على وصف المشاهد بتشبثه واثنين وثلاثة. وكلها جميلة -

00:17:44

غير متکلفة فهو كما وصف شيطانه في الابيات الاخيرة مستعز بحره ولا تنفذ كلماته ورغم ذلك ومن تتبع القصة وبعض الابيات يبدو انه كان مغلبا فعلا كما وصفه الاصمعي فقد حبس كما مر علينا في القصة -

00:18:07

ويوجد بيت مر علينا يبدو فيه انه يقر بالفرق والمغادرة. عندما قال كيف باستقرار حر شاحط ببلاد ليس فيها تسعة يحمل هذا البيت اسا واقرارا منه بضرورة المغادرة وايا ما كان الامر فالقصيدة في غاية الجمال اللغوي -

00:18:26

واتمنى ان اكون قد وفقت في اظهارها لكم ليتعرف عليها الناس بشكل افضل شكرًا لكم على متابعة الحلقة لا تننسى ان تضع عالمة اعجاب لهذه الحلقة وان تشتراك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي -

00:18:45

وي يمكنك دعم القناة لنستمر في انتاج المحتوى المجاني مثل هذا بزيارة صفحة القناة على موقع باتيون او الانضمام للقناة على يوتيوب ولا يتبقى الان الا اعادة ابيات حلقة اليوم كي نتمكن من حفظها -

00:19:00

قال الشاعر وعدو جاهد ناضلته في تراخي الدهر عنكم والجمع فتساقينا بمن ناقع في مقام ليس يثنى عليه الورع وارتمينا والاعادي شهد بنبال ذات سم قد نقع بنبال كلها مضروبة لم يطق صنعتها الا صنع -

00:19:17

خرجت عن بغضه بینة في شباب الدهر والدهر جدع وتحاربنا وقالوا انما ينصر الاقوام من كان ضرع ثم ولی وهو لا يحمي استهوا طائر الالراف عنه قد وقع ساجد المنخر لا يرفعه. خاشع الطرف اصم المستمع -

00:19:48

مر مني هادبا شيطانه حيث لا يعطي ولا شيئا منع فر مني حين لا ينفعه موقر الظهر ذليل المتبوع ورأى مني مقاما صادقا. ثابت الموطن كتاب الوجع ولسانا صيرفيا صارما كحسام السيف ما مس قطا -

00:20:15

واتاني صاحب ذو غيث زفيان عند انفاذ القرى قال لبيك وما استصرخته. حاقرا للناس قوالا القزع ذو عباب زيد اذيه. خامط التيار يرمي بالقلع زغبي مستعز بحره. ليس للماهر فيه مطلع -

00:20:43

هل سويد غير ليث خادر؟ فاذا ارض عليه فانتفع شكرًا لكم على المشاهدة. اراكم قريبا في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام عليكم -

00:21:10